ولما كان قوله ان لنا لاجرا في معنى جزا الشرط لدلالته عليه وكان قوله وانكم
اذا لمن المقربين معطوفا ومدخلا في حكمه دخلت اذا قارة في مكانها الذي
تقتضيه من الجواب والجزا وعدهم ان يجمع لهم الثواب علي سحرهم الذي
قدروا انهم يغلبون به موسى القربه عنده والزلفى اقسموا بعزه فرعون
وهي من ايمان الجاهليه وهكذا كل حلف بغير الله ولا يصح في الاسلام الا
الحلف بالله معلقا ببعض اسمايه او صفاته كقولكم بالله والرحمن
وربي ورب العرش وقدرة الله وعزة الله وجلال الله وعظمة الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابايكم ولا بامهاتكم ولا
بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وانتم صادقون ولقد
استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهليه نسيت لها الجاهليه
الاولى وذلك لان الواحد منهم لو اقسم باسما الله كلها وصفاته على شي
لم يقبل منه ولم يعتد بها حتى يقسم براس سلطانه فاذا اقسم به فتلك
عندهم جهد اليمين التي ليس وراها حلف لحالف فاما تلون ما يقلبونه
عن وجهه وحقيقته بسحرهم وكيدهم ويزورونه فيخيلونه في حبالهم
وعصيهم انها حيات تسعى بالتمويه على الناظرين او افكهم سمى تلك
الاشيا افكا مبالغه وروي انهم قالوا ان يك ما جا به موسى سحرا فلن
يغلب وان يك من عند الله فلن يخفى علينا فلما قذف عصاه فتلقفت

ما التوا بين علموا انه من عند الله فامنوا وعن عكرمه اصبحوا سحره وامسوا
شهدا وانما عبر عن الخرور بالالقا لانه ذكر مع الالقاات فسلك به
طريق المشاكله وفيه ايضا مع مراعاه المشاكله انهم حين راوا ما راوا
لم يتمالكوا ان رموا بانفسهم الى الارض ساجدين كانهم اخذوا فطرحوا طرحا
فان قلت فاعل الالقا ما هو لو صرح به قلت هو الله عز
وجل بما خولهم من التوفيق او ايمانهم او ما عاينوا من المعجزه الباهره ذلك
ان لا يبقى فاعلا لان القوي المعنى خروا وسقطوا رب موسى وهرون
عطف بيان لرب موسى من لان فرعون لعنه الله كان يدعي الربوبيه فارادوا
ان يعزلوه ومعنى اضافته اليهما في ذلك المقام انه الذي يدعوا اليه هذان
والذي اجرى على ايديهما ما جرى فلسوف تعلمون اي وبال ما فعلتم الضر
والضير والضور واحد اراد والا ضرر علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم النفع لما
يحصل لنا فيه الصبر عليه لوجه الله من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع
الاعواض الكثيره او لا ضير علينا فيما توعدتنا به من القتل انه لا بد لنا من
الانقلاب من يطمع في مغفرته ويرجوا رحمته لما رزقنا من السبق الى الايمان
وخبر لا محذوف والمعنى لا ضير في ذلك او علينا ان كنا معناه لان كنا وكانوا
اول جماعة مومنين من اهل زمانهم او من رعيه فرعون او من اهل المشهد
وقرى ان كنا بالكسر وهو من الشرط الذي يجي به المدل بامره المتحقق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)